

## جهاز الإمداد والتسليح تاريخ ناصع من التضحيات وبصمات جلية في هامة ملاحم الصمود والإنصار



### بقلم: محمد علي حميدة

يعتبر جهاز الإمداد والتسليح الوسيلة الرئيسية التي تحافظ على القدرة القتالية للقوات، وتجعلها ذات كفاءة عالية ومؤثرة في ميادين المعركة، وقد أدركت الثورة الإرترية كما هو حال الكثير من الجيوش الحديثة أهمية الإمداد في ميدان المعركة وسهامه في إنجاح المهمة. لذا عملت على التركيز والتفوق في مجال الإمداد لضمان تحقيق النصر في ميدان المعركة. حيث ينبغي أن يكون تخطيط الإمداد المشترك جزءاً رئيساً لا يتجزأ من التخطيط العملياتي، وذلك تماشياً مع متطلبات وتعقيدات العمليات العسكرية، كما أن العمل المشترك الذي عرفت به ساحة النضال الإرترية، كان له الأثر الفاعل في دعم العاملين في مجال الإمداد من توقع المتطلبات وتقويمها وتنسيقها ودمجها وتوحيدها مع الموارد المتوفرة لتقليل المخاطر وضمان الإسناد الفعّال لمتطلبات العمليات. وكذلك مشاركة كل الأجهزة في التخطيط لمختلف العمليات وحضور عناصر الجهاز بالقرب من المقاتل.

وإنطلاقاً من هذه الحقائق، فمن الطبيعي أن يتساءل المرأ كيف كان وضع هذا الجهاز في الثورة، ومدى إدراك الثورة لأهميته، والدور الذي لعبه في صمود الثورة، وتحقيقها للنصر، وللتعرف على الكثير من تلك الجوانب التقينا رئيس هيئة قيادة جهاز التسليح بالقوات المسلحة العقيد/ عثمان أحمد جابر (أنقلوي) وذلك في سياق تغطيتنا لمساعي منتسبي هذا الجهاز، في توثيق أنشطة الجهاز وتضحيات منتسبيه على مدار مسيرة النضال التحرري. وذلك عبر إجرائهم لمقابلات فردية مع قدامى المناضلين، وجمع أعداد كثيرة منهم على مرحلتين، في مندييات حوارية، نظمتها قيادة الجهاز، لسرد ما مروا به من تجارب، وأحداث، ومن ثم توثيقها. وفيما يلي نقدم لقراءنا الكرام الجزء الأول من مقابلة رئيس هيئة قيادة جهاز التسليح العقيد/ عثمان أحمد، نتمنى لكم قراءة ممتعة.

### إنشاء جهاز الإمداد والتسليح في الثورة الإرترية

وفي هذا يقول العقيد/ عثمان أحمد جابر، (انقلوي) من مواليد عام 1949م والذي التحق بالثورة مبكراً. مدفوعاً بالمشاعر الوطنية التي كانت قد اجتاحت الشعب الإرترى لا سيما الشباب، حيث التحق في عام 1966م بجبهة التحرير الإرترية، وواصل نضاله حتى تحقق النصر وتوج كفاحنا الوطني بالحرية والإستقلال. يقول إن فرع الإمداد داخل الثورة تأسس في منتصف ستينات القرن الماضي، فالفترة من 1961 وحتى 1964م كان الشكل الإداري للثورة وفق مقتضيات المحيط الذي توجد فيه كل مجموعة، وبالتالي لم يكن بشكل ممرکز. أما فيما بعد عام 1965م وتزايد أعداد الشباب المنضوين للثورة. وبالتالي تحسن امكانات وقدرات الثورة، وفي ذات الوقت ظهر شكل من القيادة المنظمة، والمتمثل في القيادة الثورية. وتم تقسيم الوحدات إلى 5 مناطق، وعليه تم انشاء فرع الإمداد، حيث توفرت القوة البشرية المناسبة التي يتطلبها هذا الفرع. بالإضافة إلى بعض الدعم الذي بدأ يصل إلى الثورة، فكان لا بد من ايجاد جهة معنية باستلام مختلف أنواع الدعم، ومن ثم حمايته من أي عدو، وكنت حينها في المنطقة الثالثة، فتم توجيهي إلى هذا الفرع. وأضاف سيادته، بالطبع كان التكتيك العسكري المناسب لنا حينها، هو حرب العصابات. كما أن السلاح حينها من الأنواع القديمة التي تعمل يدوياً، وليس آلياً. وبالتالي لم يكن هناك بالأماكن الإرتكاز في دفاعات ثابتة. لذا فإن الدعم المقدم كان مرتبطاً بهذا النوع

من المواجهة، يعني كان محدودا. في هذه الفترة من 65 وحتى عام 1967 مرت الثورة بعدة مراحل. وبالتالي فإن مرحلة جديدة ومختلفة تزايدة الآراء المنادية في عام 78م بأن تعدل الثورة عن التقسيم المناطقي، ولا بد من ايجاد قيادة موحدة، وفي ذات الوقت عاد عدد من كوادر الثورة من دورات في الصين، ونسبة للتأهيل الذي حصلوا عليه، في أن هذا الشكل الإداري لا يتماشى مع الثورة. وانطلاقا من هذا بدأت الجهود لتحقيق ذلك، إلا أن تلك الجهود لم تكتمل كما كان ينبغي. ولم تتوصل قيادات المناطق على اتفاق، وظهرت بعض الإشكالات الغير مرغوبة. حيث لم توافق على هذه الجهود المنطقة الأولى والثانية. لذا توصلت المناطق الثلاثة الأخرى، والوحدات التي كانت يطلق عليها وحدات الإسناد، وكذلك هيئة التدريب، توصل هؤلاء إلى وحدة ثلاثية. وقد مثل هذا نقلة مهمة للأمام، إذ حققت الثورة نجاحات مقدره في مواجهة العدو، ووجهت ضربات موجعة لجيش العدو. وانتقلت إلى المواجهة القوية بدلا من العصابات. وبعد جهد واخذ ورد، جاءت مرحلة القيادة العامة. وكان الجميع مشارك في هذه الوحدة، في مؤتمر أدوبجا. واختير أعضاء القيادة المكونة من 38 فردا، كقيادة عامة. وكان أعضاء القيادة الـ 20 من المنطقتين الأولى والثانية، أما الـ 18 فكانوا من مجموعة الوحدة الثلاثة. بالطبع لم يكن هذا التمثيل عادلا، لأن الأكثرية التي كان يمثلها جناح الوحدة الثلاثية كانت تستحق الأكثر. على كل أصبحت هذه القيادة الجديدة، هي الممثل للثورة، لتنتهي بذلك صلاحية المجلس الأعلى، وكذلك القيادة الثورية التي كان مقرها كسلا. في هذه المرحلة كان يطلق على هذا الفرع جهاز التسليح، الذي واصل عمله تحت مختلف التغيرات القيادية التي مرت في تلك المرحلة. وتم دمج كل القدرات من مختلف الفصائل في جهاز إمداد واحد.

### جهاز التسليح داخل قوات التحرير الشعبية

لكن وبعد ظهور الخلافات في داخل الجبهة، وبروز تصرفات ذات طابع جهوي، و معادية لدعاة الديمقراطية، واتخاذ خطوات عملية في ذلك، من اعتقالات ومضايقات في مختلف المواقع والأجهزة. بما في ذلك ما تم في طهرا، من اعتقال 6 أو 7 من أعضاء القيادة خاصة التابعين للوحدة الثلاثية، وفي مختلف الجوانب. ليصل دعاة

الديمقراطية والتغيير، إلى حقيقة مفادها عدم امكانية مواصلة العمل وسط هذا التنظيم، ولا بد من خلق تنظيم آخر يمكن العمل من خلاله لتحقيق تلك الأهداف. في هذه المرحلة وانطلاقا من هذه القناعة اسست قوات التحرير الشعبية، وهكذا ظهر في الساحة تنظيم مستقل باسم قوات التحرير الشعبية في عام 1970م وكنت ضمن مؤسسي هذا التنظيم الجديد، ونسبة للتجارب التي كنت امتلكها من عملي في جهاز الإمداد والتسليح، تم توجيهي في نفس الجهاز لأواصل عملي داخله. فإذا كانت بداية عمل هذا الجهاز في الجبهة في عام 1965م فإن عمله في قوات التحرير كان منذ انطلاق التنظيم، في عام 1970م وبدأنا العمل في هذا الجهاز في ذات العام بالجناح الأول لقوات التحرير الشعبية. كان عدد افراد هذا الجهاز ما بين 8 الى 10 اشخاص. لازال بعضهم على قيد الحياة، واستشهد معظمهم. منهم محمد علي أحمد (كلي) محمد عمر سفاف، استشهد في نادو، الشهيد ميجر جرنال/ أحمد عمر كاكاي، كذلك الشيخ عمر، الشهيد في منطقة دقتا. كذلك محمد علي حجي سالم، الذي استشهد في حرب كرن عام 77، والبعض منا في قيد الحياة منهم أنا، وودي كامل، محمود، وآخرين.

### التحديات التي كانت تواجه جهاز التسليح

وفي هذا يقول العقيد/ عثمان، عند تاسيسنا لهذا الجهاز في تلك الفترة كانت التحديات أمامنا متشعبة وكثيرة، منها بالأساس العدو، الى جانب عداء جبهة التحرير لهذا التنظيم الوليد، كذلك الشعب الذي يتطلب الوقت لإقناعه. بالإضافة الى أن التعامل مع السلاح يتطلب الكثير من الحذر، ومن المهم أن يحاط بسرية تامة، وهذا ما يفرض عملا مضنيا، ليلا ونهارا، لا سيما في ظل الأوضاع التي كانت سائدة. فالجهود متواصلة، الترحل من موقع الى آخر، ولا بد من تحمل كل الظروف التي يمكن أن تواجهها، من حر وعطش، ووعورة المسالك، ومataهات الصحاري. تخفتي عن الأنظار في ساعات النهار، وتبدأ العمل مع حلول الظلام بما يؤمن السرية التامة للعمل. والتحرك بالجمال. والتخزين بجوار وحدتنا العاملة، وإخفاء الأسلحة في المغارات والمقابر القديمة، وفي وسط مخلفات روث الأغنام والأبقار. وفي مواقع لا يمكن الإشتباه فيها على الإطلاق. تواصل الأمر كذلك حتى عام 1971م وإعلان الجبهة الحرب الأهلية، عندها وصلت إلينا مجموعة الجناح الثاني، وكذلك مجموعة

عوبل، هذه المجموعات الثلاث اكدت وحدتها في مواجهة جبهة التحرير. واضيف الينا في فرع الإمداد 5 أعضاء من الجناح الثاني، و3 آخرين من مجموعة عوبل، ليصل عددا الى أكثر من 15 فردا. وفي الوقت الذي وحدث فيه الجهود لمواجهة العدوان، كانت الجهود منصبة على توعية الجميع بان كل القدرات يجب ان تكون في مواجهة العدو الحقيقي، النظام الإثيوبي المحتل. لذا كنا نتحرك وفق التوجيه والمعلومات التي كنا نتلقاها، ونعمل على ضمان سلامة سلاحنا وحمائته. وإذا كنا على دراية تامة بتفكير عناصر الجبهة لأننا كنا نعمل معا، فلا يغيب عنا طريقة عملهم، وهم كذلك يعلمون اساليبنا في حماية سلاحنا، ما يتطلب الأمر ابتكار وسائل مغايرة. لإخفاء مواقع السلاح عنهم. كذلك الشعب الذي كنا نخشى منه افساء الأسرار، إلا أن شعبنا ونسبة لتواصل القيادة والكادر التنظيمي مع الجماهير، وتوضيح أهداف التنظيم، ومدى مصداقيته في ارساء الديمقراطية، وعمله الجاد في انجاز الإستقلال. مكننا من كشف الكثير من حملات التشويه التي كانت الجبهة تروج لها ضد قوات التحرير. في تلك الفترة وكمواجهة لقرار الحرب المعلنة ضدنا اخترنا ان نجعل خلفيتنا في الحدود الإرترية السودانية، لكي لا نقع بين كماشة العدو الإثيوبي، والحرب الأهلية. والتصدي للحرب الذي فرض علينا من قبل الجبهة. بالطبع دخلنا في مواقع ليست لنا بها دراية على الإطلاق، لا نعرف مواقع المياه فيه ولا المخابئ، والطرق. فكنا أول الواصلين الى تلك المناطق، حيث طلب منا استلام مؤن قادمة الينا عبر البحر، أخبرنا باسم المنطقة (طقت) لكننا لا نعرف عنها شيئا. وعبر شواطئ البحر شاهدنا الجزر السودانية. وفي حال حلول الظلام لا نعرف المشرق ولا المغرب، بل كنا نهتدي بالنجوم. تجاوزنا كل تلك التحديات، وقطعنا مسافات بعيدة، تحت لسعات الجوع والعطش، حتى نحمي مؤننا ونحافظ على قدراتنا وسلاحنا من الوقوع في أيدي القوى المناوئة. تجمعت فصائل قوات التحرير الشعبية، من مختلف المناطق، من دنكاليا ومن شمال البحر، وضواحي شعب وغيرها. وصلت كل الوحدات الى المواقع التي عسكرنا فيها نحن، وهكذا اوجدنا أوضاع افضل. نعيش مع وحدتنا، نستقبل اي امداد يصل الينا عبر البحر تحت حماية وحدتنا العسكرية، وكنا بالطبع في وضع افضل من الجبهة حيث كنا نمتلك أجهزة اتصال فاعلة. واصلنا عملنا في تلك الأجواء. كانت قدرات التنظيم تنمو مع الوقت. وكان الشباب يتدفق الى

الساحة في أعوام منذ 74/73م لكننا دخلنا في مواجهة عنيفة وبشكل متواصل وبلا استراحة. كانت كل الأنشطة تحت هذا الفرع فرع الإمداد، سواء كانت مواد غذائية أو أدوية، أو سلاح، نستقبل تلك المون ونقوم بتوزيعها، وبما أننا كنا في تلك الفترة بجوار وحدتنا، كنا نلبي احتياجاتهم عن قرب. نسلم الأدوية الى الأطباء، وكذلك السلاح كان لدينا عناصر معينة مسؤولة عن توزيع السلاح تتسلم منا الكم المطلوب الى الوجهة المحددة.

لكن ومع تضاعف قدرات التنظيم، وإطلاق اسم الجبهة الشعبية بدلا من قوات التحرير الشعبية، وانشطاره في مختلف أرجاء الوطن. بالإضافة الى اختفاء جبهة التحرير، ما مكن الجبهة الشعبية من توجيه قدراته كله ضد العدو الرئيسي. وبنفس القدر تضاعفت قدرات جهاز الإمداد والتسليح، واستطاع أن يقدم الدعم اللازم لكل الوحدات العاملة، بكل أنواع الدعم، بما في ذلك اسناد الوحدات حتى بالأفراد إذا دعت الضرورة.

كنا في معظمنا من ابناء الريف، بالإضافة الى ذلك نعمل على رسم خارطة الموقع الذي نخفي فيه السلاح على ذاكرتنا، وملاحظة أي معلم في الموقع، من اشجار وصخور، وغيرها، فعندما نقوم بدفن كمية معينة تحت الأرض، لدينا قدرة على التعرف على الموقع، حتى لو كان في سهول ممتدة. حيث كانت لدينا دراية كاملة بتلك المواقع نسبة لكثرة تواجدها وترددنا عليها. في معظم الأحيان يتم دفن السلاح في أطراف الأودية والخيران، لأن الرملة مفضلة أكثر من غيرها في حفظ السلاح من الرطوبة والصدء. لاشك أن مرحلة ما قبل دفن السلاح تمثل مرحلة حساسة بالنسبة لنا، حيث نجد الأجواء الملائمة لإخفاء ما نقوم به من أعين الآخرين مهما كانوا، كما يهمننا أن لا نترك في الموقع أي أثر يدل على وجود شئ ما فيه. وفي هذا كنا نحصل أحيانا على دعم من الطبيعة في الصحراء، فمثلا الغبار الذي يثار هناك كان يتكفل بأخفاء أي أثر. كما مخاوفنا من ان يكشف الشعب هذه المواقع قد اخذت تتلاشي نسبة للعلاقة الطيبة التي ترسخت بين قوات التحرير والشعب. بفضل التعامل الجيد معه وحماية مصالحه. وفشل الحملات المغرضة ضدنا من قبل الجبهة. باننا مدعومين من اثيوبيا وما شابه ذلك. كما أن حفظ السر هي من اهم الدروس العملية التي يتلقاها

المنتسب في هذا الفرع، لاسيما من رفاقة الذين سبقوه. حتى لو وقع في الأسر لا بد أن يكون حامي السر حتى فقد حياته. فمثلا في 1975م كنا قد دفنا في منطقة (مبا) بعضا من الأسلحة، وفي احد الأيام تحرك زميلنا عمر سفاف من موقعه منفردا تاركا الفصيلة التي معه لمعرفة المستجدات باتجاه معسكرنا المركزي، لكن للأسف كنا قد تحركنا من المعسكر باتجاه بليقات، قبل يوم واحد من توجهه نحونا، ونتيجة لعلم عناصر الجبهة بتحركنا تسابقوا للوصول الى المعسكر، وبالتالي وقع الزميل عمر في الفخ وتم اعتقاله من قبل الجبهة. بالطبع يعرف الأخ/ عمر الكثير من الأسرار عن تلك المؤن ومواقعها، لكنهم لم يتمكنوا من النيل من عزمته رغم كل الوسائل القاسية التي اتخذت ضده، ولم يحصلوا على أي معلومة تفيدهم في هذا الإتجاه. بالطبع نحن اتخذنا الإجراءات الاحتياطية، بنقل السلاح من المواقع التي كان يعرفها الى مواقع أخرى، رغم ما كان لدينا من ثقة بثباته لأنه قائد لهذه المهام. وكان على حسن ظننا بشكل كامل. في نهاية المطاف تمكن الإفلات من سجانية، واستطاع التخفي في الغابة، وبعد ان يئسوا وعادوا الى معسكرهم في أواخر الليل، اتجه نحو مواقع تواجد رفاقه، ووصل اليها بسلام وهو في حالة شديدة من الإعياء والتعب. هذه النماذج وما شابهها كانت المثل التي يهتدي بها كل عنصر ينتمي الى هذا الفرع.

كذلك أذكر في احدى الأيام التي كانت نتواصل فيها المواجهات في قرقر، كانت عناصر الجبهة ينفذوه هجمات عنيفة ومتواصلة لعدد من الأيام، ما كان يسبب استهلاك كثير للسلاح، لذا اشتكى المقاتلون من قرب نفاد السلاح الذي بحوزتهم، وقالوا لنا ما العمل، لكننا طمأناهم بأن السلاح موجود، حيث كان لدينا سلاح مخبأ في الأرض لكن في موقع تسيطر فيه وحدات الجبهة، حيث قررنا ضرورة أحضاره مهما كانت المصاعب، وبالفعل كان أحد المجموعة التي تعرف هذا الموقع كان عمر سفاف وكلي، أخذنا مجموعتين من المقاتلين وتوجهنا الى الموقع، بعد اخترانا من الجمال التي في حوزتنا تلك التي لا تصوت على الإطلاق. وبالفعل تمكنا من العودة بسلام الى معسكرنا وأمددنا رفاقنا بما يحتاجون من سلاح. كانت وسائل النقل التي نستخدمها هي الجمال، كانت لدينا جمال نربيها، بالإضافة الى الجمال التي كنا نقوم بتأجيرها من الشعب. وذلك حتى نهاية 1977م حيث تركنا عملية دفن السلاح بل اخذ

يجمع في معسكرات ثابتة، في فح وبليقات، وام هميمي، وغيرها من المواقع، وكان التنظيم يعمل على تعبيد واصلاح الطرق، وتمكنا من الإستيلاء على بعض الناقلات، كذلك دخلت السيارات في عملية النقل.

نحن نعرف نوعية السلاح الذي يحملونه، وفي حال نقص العتاد، لدينا عناصر في كل المواقع، تكون جاهزة لمباشرة العمل وامداد الوحدات بما تحتاجه. فمثلا إذا نصب الثوار في منطقة دقدقتنا كميننا للعدو، فنحن ووفق المعلومات التي لدينا نكون بالقرب منهم ومعنا كل المؤن التي يمكن أن تتطلبها المعركة. يعني في كل موقع لدينا عناصر تنفذ المهمة، والبعض في المراكز الرئيسية في الساحل، يرسلوا إلينا ما نطلبه، ويتسلموا ما نرسله إليهم. وبالتالي فإن وحداتنا المقاتلة لم يحدث يوما أنها اعيقة عن تنفيذ مهمة بسبب نقص الإمداد.

كما لعبنا دورنا المنوط بنا في مواجهة عدوان وياني بعد التحرير، بجوار شعبنا وجيشنا دفاعا عن الوطن. سواء من الإمداد أو اصلاح وإعادة تأهيل الأسلحة. ونسبة لطبيعة عملنا لازلنا نعمل وسنظل نعمل بجوار وحداتنا المقاتلة. كما أن من اهم الأنشطة التي نبذلها هنا في المقر المركزي، في التأكد من وسائل رعاية وحماية نظافة الأسلحة، والمزيد من التأهيل في عملية الحفاظ على الأسلحة، والمزيد من التوعية والتعليم المتواصل.

---

## التجربة والإبتكار للتغلب على تحديات اخفاء السلاح

وفي هذا يقول العقيد/ عثمان أحمد جابر، كنا في معظمنا من أبناء الريف، بالإضافة الى ذلك نعمل على رسم خارطة الموقع الذي نخفي فيه السلاح على ذاكرتنا، وملاحظة أي معلم في الموقع، من اشجار وصخور، وغيرها، فعندما نقوم بدفن كمية معينة تحت الأرض، لدينا قدرة على التعرف على الموقع، حتى لو كان في سهول ممتدة. حيث كانت لدينا دراية كاملة بتلك المواقع نسبة لكثرة تواجدنا وترددنا عليها. في معظم الأحيان يتم دفن السلاح في أطراف الأودية والخيران، لأن الرملة مفضلة أكثر من غيرها في حفظ السلاح من الرطوبة والصدء. لاشك أن مرحلة ما قبل دفن



السلاح تمثل مرحلة حساسة بالنسبة لنا، إذ لا بد من أن نجد الأجواء الملائمة لإخفاء ما نقوم به من أعين الآخرين مهما كانوا. كما يهمننا أن لا نترك في الموقع أي أثر يدل على وجود شئ ما فيه. وفي هذا كنا نحصل أحيانا على دعم من الطبيعة في الصحراء، فمثلا الغبار الذي يثار هناك كان يتكفل بإخفاء أي أثر. كما أن مخاوفنا من كشف الشعب للمواقع، قد أخذت تتلاشي نسبة للعلاقة الطيبة التي ترسخت بيننا وبين الشعب، وذلك بفضل التعامل الجيد مع الشعب وحماية مصالحه، وفشل الحملات المغرضة ضدنا من قبل الجبهة. باننا مدوعومين من اثيوبيا وما شابه ذلك.

### التضحية في سبيل حفظ الأسرار

وفي هذا يؤكد العقيد/ جابر، كان حفظ السر من أهم الدروس العملية التي يتلقاها المنتسب في هذا الفرع، لاسيما من رفاقة الذين سبقوه. حتى لو وقع في الأسر لا بد أن يكون حامي السر حتى وإن فقد حياته. فمثلا في 1975م كنا قد دفنا في منطقة (مبأ) بعضا من الأسلحة، وفي احد الأيام تحرك زميلنا الشهيد/ عمر سفاف من موقعه منفردا تاركا الفصيلة التي معه باتجاه معسكرنا المركزي لمعرفة المستجدات، لكن للأسف كنا قد تحركنا من المعسكر باتجاه بليقات، قبل يوم واحد من توجهه نحونا، ونتيجة لعلم عناصر الجبهة بتحركنا تسابقوا للوصول الى المعسكر، وبالتالي وقع الزميل عمر في الفخ وتم اسره من قبل الجبهة. بالطبع يعرف الأخ/ عمر الكثير من الأسرار عن تلك المؤن ومواقعها، لكنهم لم يتمكنوا من النيل من عزمته رغم كل الوسائل القاسية التي اتخذت ضده، ولم يحصلوا على أي معلومة تفيدهم في هذا الإتجاه. بالطبع نحن اتخذنا الإجراءات الاحتياطية، بإخراج السلاح من المواقع التي كان يعرفها ونقله الى مواقع أخرى، رغم ما كان لدينا من ثقة بثباته لأنه قائد لهذه المهام. فكان على حسن ظننا بشكل كامل. في نهاية المطاف تمكن الإفلات من سجانية، ووصل الينا بسلام وهو في حالة شديدة من الإعياء والتعب. هذه النماذج وما شابهها كانت المثل التي يهتدي بها كل عنصر ينتمي الى هذا الفرع.

وعن وسائل النقل التي كان يستخدمها الجهاز في تحركه: يقول العقيد/ عثمان، كانت وسائل النقل التي نستخدمها هي الجمال، إذ كانت لدينا جمال نربيها، بالإضافة

الى الجمال التي كنا نقوم بتأجيرها من الشعب. وذلك حتى نهاية 1977م حيث تركنا عملية دفن السلاح بل اخذ يجمع في معسكرات ثابتة، في فح وبليقات، وام هميمي، وغيرها من المواقع، وكان التنظيم يعمل على تعبيد واصلاح الطرق، وبالفعل تمكنا من الإستيلاء على بعض الناقلات، وبالتالي دخلت السيارات في عملية النقل.

**وعن كيفية توزيع الأسلحة يقول سيادته** نحن نعرف نوعية السلاح الذي يحملونه، وفي حال نقص العتاد، لدينا عناصر في كل المواقع، تكون جاهزة لمباشرة العمل وامداد الوحدات بما تحتاجه. فمثلا إذا نصب الثوار في منطقة دقدقتا كميننا للعدو، فنحن ووفق المعلومات التي لدينا نكون بالقرب منهم ومعنا كل المؤن التي يمكن أن تتطلبها المعركة. يعني في كل موقع لدينا عناصر تنفذ المهمة، والبعض منا في المراكز الرئيسية في الساحل، يرسلوا إلينا ما نطلبه، ويتسلموا ما نرسله اليهم. وبالتالي فإن وحداتنا المقاتلة لم يحدث يوما أنها اعيقت عن تنفيذ مهمة بسبب نقص الإمداد. وازداد كما لعبنا دورنا المنوط بنا في مواجهة عدوان وياني بعد التحرير، بجوار شعبنا وجيشنا دفاعا عن الوطن. سواء من الإمداد أو اصلاح وإعادة تأهيل الأسلحة. ونسبة لطبيعة عملنا لازلنا نعمل وسنظل نعمل بجوار وحداتنا المقاتلة. كما أن من اهم الأنشطة التي نبذلها هنا في المقر المركزي، في التأكد من وسائل رعاية وحماية نظافة الأسلحة، والمزيد من التأهيل في عملية الحفاظ على الأسلحة، والمزيد من التوعية والتعليم المتواصل.

### **المنتدى الحوارى الذي نظمه الجهاز**

لقد نظم جهاز التسليح منتديين اثنين في فترات متقاربة من أجل تجميع تاريخ جهاز التسليح وتوثيقه. حيث تم إعداد محاور متعددة للنقاش، على ستة مراحل مختلفة، وقد تمثلت محاور المرحلة الأولى الممتدة من عام 1961 وحتى 1969م وتتمثل في مدى التعامل مع مبدأ حماية السلاح بشكل عام، منذ انطلاق الثورة، ونوعية السلاح. المرحلة الثانية والتي تمتد من عام 1970 وحتى 1974م أما المرحلة الثالثة فكانت من عام 1995 وحتى عام 1978م بما يعكس دور جهاز التسليح في الوقت الذي تضاعفت فيه المواجهات بين الثوار وقوات العدو، إذ ارتفعت وتيرة النشاط

العسكري، من كمائن وتدمير معسكرات العدو، وتحرير المدن. والتي وضعت بحق الأساس المتين، لمواصلة عمل الجهاز، في ظروف اصعب في المرحلة القادمة، والتي تطلبت التصدي ببسالة لحملة العدو المتتالية، المغرور بقوة العتاد الذي حصل عليه لا سيما من المعسكر الشرقي، الإتحاد السوفيتي ومن يدور في فلك حلف وارسو. تلك المواجهات التي تواصلت في الفترة من 1978/1983م أما المرحلة الخامسة فخصصت لبحث كل الأحداث التي مرت بأفراد الجهاز والأحداث التي عاشوها في الفترة من 1984 وحتى 1987م ومناقشتها بعمق، وتعامل أفراد الجهاز مع الأحداث التي تخللتها، من قبيل تحرير مدينة تسني، وتدمير وقاوي إز، والعملية البطولية لوحدات الكوماندو في مطار أسمرأ، وتكوين الفرق العسكرية، وتحرير بارنتو، والمواجهات في بحر نقاش، والمؤتمر الثاني للجبهة الشعبية. أما المرحلة الـ 6 والأخيرة فكانت الأسئلة والمحاور التي شملتها تتعلق بالفترة من 1988 وحتى 1991م وما مرت بها من أحداث وملاحم، تدمير نادو إز، وتحرير مصوع، وحروب اللحظات الأخيرة قبل التحرير. كما أن المواجهات التي دارت خلف الحدود داخل الأراضي الإثيوبية. كانت ضمن هذه الفترة. بما في ذلك استلام كل عتاد الفيلق الثاني للجيش الإثيوبي.

وكانت اللجنة المنظمة قد أجرت في البدء مقابلات مع القيادات التي عاصرت تاريخ تأسيس الجهاز، ويعملون الآن في مختلف مواقع المسؤولية، من أجل توثيق تاريخ الجهاز منذ انطلاقة. بعدها تم عقد أول منتدى حوراي جامع ضم نحو 100 عنصر ممن عملوا في جهاز التسليح، من أجل إحياء ذكرياتهم وتشجيعهم على استذكار كل حدث وسرد كل موقف بطولي مروا به، وما واجهوه من مصاعب، وعن ذكرياتهم لرفاقهم الشهداء وكيف استشهدوا. كان المنتدى الأول قد عقد في الفترة من 25/26 من نوفمبر المنصرم. والثاني عقد في الفترة من 17/18 من ديسمبر 2016م وقد حقق المنتدى الأهداف المرجوة بشكل كبير. حيث ارتكزت على جمع الآراء والتجارب التي مر بها أفراد جهاز التسليح في مختلف المواقع والمداخل، بإعتبارها تمثل تاريخا للجهاز والجيش الشعبي، وبالتالي ملكا للشعب الإرتري، الذي يفخر بتاريخه البطولي في كل المراحل والمواقع. ومن ثم اصبحت المادة جاهزة للجمع

والتنقيح لتخرج على شكل كتيب يحكي هذه التجربة النضالية التي كانت لها بصماتها الجلية في هامة في ملاحم الصمود والإنتصار.

## إنعقاد فعاليات المنتدى الأول لجمعية جماهير الساحل تحت شعار فلنورث تاريخ الامس لأجيال المستقبل

شهدت منطقة شاباي مندر التاريخية بمدينة أفعبت في الرابع والعشرين من شهر ديسمبر الجاري إنعقاد المنتدى الأول لجمعية جماهير الساحل تحت شعار " فلنورث تاريخ الامس لأجيال المستقبل " وذلك بحضور رئيس جمعية جماهير الساحل العميد موسى رابعة وسكرتيرها السيدة ليا قبرآب وعدد كبير من أعضاء الجمعية القادمين من مختلف مناطق البلاد ولفيف من المدعوين .

فقد استهل المنتدى بوقفة حداد على ارواح الشهداء تلاها كلمة إفتتاحية قدمتها السيدة آمنة حاج رحبت فيها بالحضور الذين اتوا من مختلف المناطق متكبين عناء السفر للمشاركة في المؤتمر الأول لجمعية جماهير الساحل المنعقد تحت شعار فلنورث تاريخ الامس لأجيال المستقبل " , متمنية للمؤتمر النجاح والسؤدد , وشاكرة كل الجهات التي ساهمت في الإعداد لهذا المؤتمر وإخراجه بتلك الصورة التي بدا عليها .

عقب ذلك قدم السيد موسى نور حسين كلمة اللجنة المنظمة للمنتدى والتي قال فيها بعد الترحيب بالحضور والإشارة الى الدور الذي ظل يلعبه اعضاء الجماهير في مرحلة النضال التحرري كحلقة وصل بين الشعب والمناضلين " عقد في الرابع والعشرين من شهر سبتمبر اجتماعاً لأعضاء جماهير الساحل بحضور العميد موسى رابعة رئيس الجمعية وفيه تم التوضيح بأن الجبهة الشعبية لديها برنامج لتوثيق كل الانشطة الجماهيرية التي كانت تجرى في اوساط شعب الساحل بهدف توعيته وتنظيمه وتسليحه وعلى ضوء ذلك تقرر اقامة المنتدى الاول لأعضاء جمعية جماهير الساحل في نهاية شهر ديسمبر من العام 2016م حتى تتاح الفرصة لتوثيق الانشطة التي كان يقوم بها جهاز الجماهير في فترة النضال التحرري , وللإعداد لهذا

المنتدى اختيرت لجنة منظمة تتألف من ستة أفراد بدأت في مباشرة أعمالها فوراً عقب ذلك الاجتماع " وفي ختام كلمته تقدم المناضل موسى نور حسين بالشكر لكل الجهات التي ساهمت في الإعداد لهذا المنتدى متمنياً ان يحقق أهدافه المنشودة".

تلا كلمة اللجنة المنظمة تقديم الاستاذ محمد سعيد عثمان قصيدة بلغة التقرايت صاغها على شرف المنتدى معدداً فيها بطولات اعضاء جماهير الساحل في فترة النضال التحرري بما في ذلك الأم زينب ياسين التي كانت سيفاً مسلطاً على العدو بقصائدها الشعرية التي كانت تلهب حماس الجماهير وتدفعهم للتشبث بالثورة والإنخراط في صفوفها رغم كل التحديات ، ليس هذا فحسب فقد غنى الفنان الشاب منير على كلمات القصيدة بلحن شجي وصوت عذب تفاعل معه الجمهور تفاعلاً منقطع النظير .

اعقب تلك الفقرة الفنية كلمة سكرتيرة جمعية جماهير الساحل السيدة ليا قيرآب والتي قالت فيها بعد تهنئة الحضور بإنعقاد هذا المؤتمر في مدينة أفعبت التي شهدت تدمير جبهة نادو إز "تأسست جمعية جماهير الساحل في العام 2002م بمناسبة اليوبيل الفضي لتحرير مدينة نقفة ،حيث تجمع اعضاء قسم الجماهير والكوادر الذين عملوا لسنوات طويلة في الادارات الشعبية والأجهزة الخدمية من كل أرجاء إرتريا بعد فراق طويل للمشاركة في الاحتفال باليوبيل الفضي لتحرير نقفة ،وقد شكل ذلك فرصة طيبة لتأسيس هذه الجمعية وذلك من اجل توثيق كل الانشطة التي كان يقوم بها قسم الجماهير في فترة النضال التحرري والمتعلقة بالتوعية والتأطير والتسليح وكذا التجارب المكتسبة في تلك الآونة وتدوينها في مجلدات تتوارثها الأجيال جيلاً بعد آخر وتتخذها كمرجع في مسيرتها الظافرة لبناء الوطن والدفاع عنه .وفي ذات السياق اوضحت الأنشطة التي قامت بها الجمعية خلال مسيرتها التي امتدت قرابة عقد ونصف من الزمان والتي من اهمها:

- تنظيم زيارة ميدانية في شهر ديسمبر من العام 2011 لأعضاء جماهير الساحل الى المشروعات التنموية في كل الاقاليم الارترية عدا اقليم جنوب البحر الاحمر .

- اقامة معرض خاص بالجمعية ضمن المعارض التي ظلت تقيمها لجنة الإحتفالات الوطنية في مختلف المناسبات .

- اصدار بعض المقالات في الصحف المحلية وكذا بعض القصص والكتيبات التي توضح نضالات قسم الجماهير وغيرها من الانشطة .

وفي ختام كلمتها اوصت الحضور بضرورة المشاركة الفاعلة في المؤتمر وسرد كل تفاصيل تلك المرحلة النضالية التي ساهموا في صناعتها بما فيها من مواقف وتجارب وبطولات حتى توثق ويتم توريثها لأجيال المستقبل .

عقب كلمة السيدة ليا كبرآب قدمت ثلاث ورقات عمل توضح الانشطة التي كان يقوم بها قسم الجماهير في فترة النضال التحرري وهي على النحو التالي :

- دور قسم الجماهير في برامج التوعية والتأطير والتسليح والانشطة الإقتصادية التي كان يقوم.

- السلطة الشعبية.

-تجربة تسليح الشعب وتأسيس وتطور الميليشيا الشعبية والجيش الإقليمي.

وفي الفترة المسائية ناقش الحضور الاوراق الثلاث بكل شفافية ووضوح مدلين بأراءهم وتجاربهم في العمل الجماهيري بالساحل مما ساعد في إمطة اللثام عن العديد من المواقف البطولية التي ظلوا محتفظين بها في صدورهم طوال العقود الماضية ,ومكن اعضاء الجماهير المكلفين بتوثيق حيثيات المنتدى من تجميع عدد مقدر من المعلومات القيمة عن تاريخ قسم الجماهير ودوره في النضال التحرري .

وبعد الإنتهاء من مناقشة الأوراق الثلاث وقبيل اختتام المنتدى قدم العميد موسى رابعة رئيس الجمعية كلمة قال فيها بعد تهنئة الحضور بنجاح فعاليات المنتدى " إن الهدف الاساسي من إنشاء جمعية جماهير الساحل هو توريث التاريخ النضالي الى الأجيال القادمة ,وتماشياً مع شعار هذا المنتدى الذي شهدنا فعالياته "فلنورث تاريخ الأمس لأجيال المستقبل" فإن الأوان قد آن لتوثيق تاريخنا المليئ بمختلف صور

البطولة والصمود من خلال تدوين الاوراق التي قدمت في المنتدى والنقاشات والأراء التي صاحبتهـا " .

وفي خضم فعاليات المنتدى التقينا بعدد من المشاركين كان اولهم المناضل موسي مسقنا والذي ابتدر حديثه معنا قائلاً "التحقت بالميدان في العام 1975م وعملت في مختلف الاجهزة بالتنظيم حتى العام 1979م، حيث تم توجيهي في اواخر ذلك العام للعمل ضمن جهاز قسم الجماهير بالساحل والذي كانت له اسهامات مقدرة في توعية وتأطير وتسليح الجماهير ابان فترة النضال التحرري ، وفيمايتعلق بالهدف من تأسيس هذه الجمعية في العام 2002م إبان الإحتفال باليوبيل الفضي لتحرير مدينة نفقة فهو يتمثل في تأطير اعضاء قسم الجماهير وتمتين وحدتهم وإتاحة الفرصة لهم لتوثيق التاريخ الذي ساهمو في صناعته ومن ثم توريثه للأجيال القادمة وقد إخترنا مدينة نفقة لتتال شرف انعقاد المؤتمر التأسيسي لهذه الجمعية وكذا عقد لقاءاتنا السنوية فيها بإعتبارها مدينة الصمود والتحدي التي لم يعود اليها المستعمر بعد تحريرها ، وبمناسبة انعقاد هذاالمنتدى في شقيقتها مدينة أفعبت التاريخية ادعو كل اعضاء الجماهير لتوريث المواقع البطولية التي شاركوا فيها للأجيال القادمة من خلال سردها شفويأ أو كتابياً لأن عدم التحدث عن تلك المواقع وذلك التاريخ البطولي قد يتسبب في ضياعه، واخيراً فإن حفظ هذا التاريخ وتوريثه أمانة في اعناقنا يجب ان نؤديها كما ينبغي " .

اما المناضل عثمان ادم من مدينة افعبت فيقول من جهته"التحقت بالثورة في أواخرالعام 1974م وتنقلت بعد إكمال التدريب في قسم الشؤون المالية والوحدات المقاتلة وجمعية الإغاثة الإرترية التي كانت تنفذ اعمالها بالتنسيق مع الجماهير ،وبخصوص جمعية جماهير الساحل التي اشارك في منتداها الحالي فهي لم تقصر منذ تكوينها في توثيق التاريخ النضالي للمناضلين الذين كانوا ينشطون في العمل الجماهيري في فترة الكفاح المسلح ولكن هنالك الكثير مما يتطلب القيام به للبحث والتنقيب عن هذا التاريخ ومن ثم توثيقه حتى يورث لأجيال المستقبل ،وبكل صراحة نلاحظ ان معظم هؤلاء المناضلين قد تقدم بهم العمر مما يتوجب الاسراع بسرده تاريخهم وتدوينه حتى لا يضيع هذا التاريخ بين صدورهم لان وجود الإنسان في هذا

الكون محدود بعمر معين, والأبطال لا يعيشون الى الأبد ولكن تاريخهم هو الذي يبقى ويدوم اذا تم توثيقه كما ينبغي , وهذا المنتدى في اعتقادي فرصة طيبة لحفظ هذا التاريخ وتوثيقه كما هو من افواه الذين شاركوا في صناعته, فالجبهة الشعبية هي الحركة التحررية الوحيدة التي استطاعت ان تحرر الارض والإنسان من المستعمر ومن القيود الإجتماعية المتخلفة ولها إرث نضالي عريق في كل الميادين بما في ذلك العمل الجماهيري مما يتوجب حفظه وتدوينه بالشكل المطلوب من خلال تضافر الجميع في انجاز هذه المهمة "

مسك الختام لفعاليات المنتدى كانت امسية فنية شارك في تقديمها كل من الفنان منير علي وعدد من الفنانين الشباب الذين قدموا من العاصمة اسمرأ فضلاً عن كوكبة من فناني فرقة الاتحاد الوطني لطلبة وشباب مديرية أفعبت ,والذين اصفوا الى المنتدى طعماً خاصاً من خلال الأغاني الثورية التي صدحوا بها طوال الامسية, كما قدمت جمعية جماهير الساحل في نهاية الأمسية عدد من الجوائز التقديرية لكل من مكتب الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة ووزارة الاعلام والأمن الوطني .



